دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه نظر لان استعاذتها يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها والمس انما كان بحال الولادة علي ان العقل يأبي مما قالوا لان الشيطان لو سلط علي الناس بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم وعيسي بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بانه المعني والله اعلم الام وابنها ومن في معناهما واليه اشار القاضي عياض اقول هذا الجواب علي تقدير عدم مس الشيطان من الفضايل فاذا كان نبينا عليه السلام افضل واعلي كان بالاتصاف به اولي واما اذا كان من خصايصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عليه السلام اذ كم من مفضول موصوف بخاصية لا يوجد في الفاضل منه فان قلت لو لم يثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه يمسه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد م عايشة رضي الله عنها روي مسلم عنها ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث ما من رجل مسلم يموت ق انس رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور هذا علامة بينة تدل علي كذب الدجال في دعوي الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله لاثبات العين الصحيحة مكتوب بين عينيه ك ف ر وفي رواية اخري مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها قيل هذه الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء في رواية اخري يقراها كل مومن ولو كانت حقيقة لقراها الكافر ايضا وما عليها المحققون انها حقيقة جعل الله علامة الكذبة يجوز ان يظهرها الله لكل مومن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته م ابن مسعود رضي الله عنه روي مسلم عنه ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون يعني نصير مخلصون وهو منسوب الي الحوار وهو التبييض قيل لاصحاب عيسي عليه السلام حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد اخري فلما كانوا انصاره

غلب

غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه حواري تشبيها باولئك واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا علي الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجيء يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اي الانبياء خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم وازالهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه اي يوذيهم وينهاهم عن المنكر فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه بان ينكر ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مومن ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة خردل يعني مجرد الانكار ادني المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال الشارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول الرضا بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التقليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من راي منكم منكرا فليغيره بيده ق عايشة رضي الله عنها اتفقا علي الرواية عنها ما من نبي يمرض الا خير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الي الآخرة تقدم الكلام علي وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا خ ابو سعيد رضي الله عنه روي البخاري عنه ما من نسمة كائنة الي يوم القيمة الا وهي كائنة هذا تتمة قوله عليه السلام ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا ق انس رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الي الدنيا وهو بفتح الهمزة فاعل يسر وهذه الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي والحال ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمني ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يري من فضل الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المومنين في جوف طير خضر م عايشة رضي الله عنها روي مسلم عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة من الاولي والثانية زايدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر وانه ليدنو اي ان الله ليقرب منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة هو الافتخار علي الاقران والله تعالي منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله او المراد بمباهاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم فيقول ما اراد هولاء اشارة الي الواقفين بعرفات وفي الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)